

# أول جريمة قتل

غراب هايل وقايل



محمد عباس المبارك





# أول جريمة قتل

غراب هابيل وقابيل



محمد عباس المبارك

الطبعة الأولى

دار الحصان للنشر والتوزيع

## دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ

(ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المبارك محمد عباس

سلسلة حيوانات ذكرت في القرآن الكريم / أول جريمة قتل - غراب  
هاويل وقايل / محمد عباس المبارك - الرياض ١٤٢٦ هـ  
١٦ ص ؛ ٢٤ سم (سلسلة حيوانات ذكرت في القرآن الكريم : ٦)  
ردمك : X - ٢٩ - ٧١٢ - ٩٩٦٠  
١- القصص الإسلامية ٢- قصص الأطفال ١- العنوان ب- السلسلة  
ديوي ٨١٣, ٠٨٨ ١٤٢٦/٩٩

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٩٩

ردمك : X - ٢٩ - ٧١٢ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع والنشر والتصميم  
محفوظة لدار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

الرسوم والإخراج الفني : أحمد عرب • فاتن صبري

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص. ب. ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف : ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس : ٢٤٨٣٠٠٤





**نورة :** انظريا أبي ... انظريا حسان هذا قسم الطيور في الحديقة

**الأب :** نعم أتعرفون ما هذه الطيور السود ؟

**نورة :** نعم أنا أعرفها إنها الغربان .

**حسان :** " قاق قاق " وأنا أعرفه ...

**الأب :** طائر أسود اللون ... وصوته قبيح ، لذلك الناس

يتشاءمون منه ولكن نحن المسلمين لا نتشاءم ولا

نتطير ، فالغراب طائر عادي ولكن له صفات قبيحة

**حسان :** وما هي صفاته القبيحة يا أبي ؟

**الأب :** أكثر الطيور سرقة ، فهو يحب الجبن والفتات وهو

حذر لذلك يخطف ويسرق ويهرب بسرعة .



نورة : انظري يا أبي كأنه أعرج .

الأب : ملاحظة طيبة ، الغرابُ مشيئته عَرَجَاءُ فعلاً ...

حسان : ماهو طعامُ الغرابِ يا أبي ؟

الأب : يأكلُ الحبوبَ والجبنَ وكثيراً من الثُّمَارِ . تذكَّرتُ

من الملاحظِ أنَّ الغرابَ يسرقُ بيضَ الطيورِ الأخرى .

نورة : السرقةُ عادةٌ قبيحةٌ ، وخصلةٌ يعاقبُ عليها الشرعُ .

الأب : هل تعرفون أنَّ جدَّ هذا الغرابِ شهدَ أوَّلَ جريمةٍ

قتل ...

حسان : جريمةٌ قتل ؟ ! أينَ حدثَ هذا ؟ !

الأب : حدثَ هذا قبلَ آلافِ السنين ، بعدَ أن هبطَ أبو

البشرِ إلى الأرضِ ومعه زوجُهُ ، هل تدرون من هو

أبو البشرِ ؟





**نورة :** نعم بكل تأكيد ... هو أبونا آدم عليه السلام .

**الأب :** وأول جريمة قتل حدثت بين ولديه هابيل وقابيل .

**حسنان :** هما أخوان فلماذا يتقاتلان ؟ !

**الأب :** الحسد والحقد ، وإبليس عليه لعنة الله .

**حسان :** وهل إبليس كان معهم أيضاً ؟ !

**الأب :** إبليس يا بني مع كل حاسد وغضبان وحاقد

يوسوس له حتى يظلم نفسه ويظلم الآخرين .

**نورة :** حدثنا كيف حضر الغراب جريمة القتل وماذا

حدث فيها ؟ !



**الأب :** هابيل وقايل ابنا آدم وحواء ... وكانت لهما  
توأمتان هابيل له أخت وقايل له أخت .

**نورة :** والأرض ليس عليها بشرٌ كثيرونَ مثلَ الآنَ .

**الأب :** نعم هم أولادُ آدمَ ، وقد أَلهمَ الله تعالى آدمَ أنْ

يزوِّجَ قاييلَ أختَ هابيلَ ، ويزوِّجَ هابيلَ أختَ

قايلَ . وكانت أختُ قاييلَ أجملَ من أختِ هابيلَ

فرفضَ قاييلُ أنْ يزوِّجَ أختَهُ لهابيلَ وقالَ : سوفَ

أَتزوِّجُ أختي ...

**حسان :** قاييل هذا شريرٌ !!

**الأب :** نعم ... لأنَّهُ كانَ يحقِّدُ على أخيه ، ويحسِّدُهُ





فقد وجد الشيطانُ فرصةً ليوسوسَ له ويجعله يعاندُ ويصرُّ  
أن يتزوجَ من أخته ...

**نورة :** عجيبٌ أمرُ قابيلَ يعصي إرادةَ الله تعالى .

**الأب :** نعم يا بُنَيَّ الحسدُ والحقْدُ يفعلانِ أكثرَ من ذلك .

**نورة :** عندنا زميلةٌ في المدرسةِ كسرتْ ساعةَ جدّتها !!

**حسان :** لماذا فعلتْ ذلك ؟

**نورة :** هكذا رأيتها ساعةً مميزةً وجديدةً . . والمدرّسةُ قالتْ

**لها :** هذهِ غيرُ عمياءَ وأنبتها ...

**حسان :** ما معنى أنبتها ؟

**نورة :** عاقبتها ...



**الأب :** الله . . الله يا نورة صرّت معلّمة كبيرة . . ما رأيكم

في الذي يحسد أخاه ؟

**نورة :** الحسد خصلة شرّ . "الحسود لا يسود" ، لأنّه لا يحبُّ

الخير للنّاس . والرّسول صلى الله عليه وسلّم قال :

«لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»

**الأب :** أحسنت يا نورة ، حفظك الله .

**حسان :** أكمل لنا القصّة يا والدي .

**الأب :** عندما عرف آدم عليه السّلام أنّ قابيل لا يرضى

إلا بالزواج من أخته شرح له الأمر ، وأنّه لا يجوزُ

فكل واحدٍ لا بدّ أن يتزوَّج أخت الثاني ... وهذه





أوامرُ الله تعالى ولكنَّ قاييلَ العاصي رفضَ وعصى ...  
وأخيراً جاءَ الفرَجُ لحلِّ مشكلتهم من الله تعالى ...  
**حسان:** ماذا حدثَ ؟ !

**الأب :** هابيلُ كان يملكُ أغناماً كثيرةً ، وكان يهتمُّ بها  
ويرعاها . . وقاييلُ كان مزارعاً . . يزرعُ الحبوبَ  
فقد أمرَ الله بأنْ يقدمَ كل واحدٍ منهما قرباناً لله  
. . هذا من غنمه ، وهذا من زرعه .

**حسان:** ما هو القربانُ يا أبي ؟

**الأب :** مثلُ الصَّدقةِ يا بني ... يقدمانها تقرباً إلى الله  
ليريا من الذي يتقبَّل الله قربانه ...



فوضع هابيل قربانه من الغنم ، ووضع قابيل قربانه من  
الحبوب ... ووقف آدم عليه السلام وأهله جميعاً ينتظرون  
من الذي يتقبل الله قربانه ...

فجاءت نارٌ من السماء وأخذت قربان هابيل ...

**نورة :** وغضب قابيل الحسود !!

**الأب :** نعم حقاً وغضب حتى أنه قال لأخيه هابيل  
لأقتلك !!

**حسان :** وهل قتله ؟

**الأب :** نعم قال قابيل لهابيل : لأقتلك ، قال له هابيل :  
القتل حرام لا يجوز ، لذلك لن أمدّ يدي إليك أبداً  
لأقتلك لأنني أخاف الله رب العالمين ، وإذا قتلتنني





سوف أضبر ... ولكن أحذرك إن قتلي ذنبٌ كبيرٌ تكون  
به من أصحاب النار !!

**حسان:** يا إلهي إن قابيل قاسي القلب ، وماذا فعل ؟  
**الأب :** فعلاً قلبه قاس "حقود" لم يتراجع بل أصرّ على  
قتل أخيه ... فقتله ووقعت أول جريمة قتل ...  
قتل قابيل هايل . . وبعد أن رأى أخاه جثة هامدة  
ندم أشد الندم وتحير ماذا يصنع بجثة أخيه وأين  
يخبئها ... ؟!



**حسان :** لماذا لم يحفر له قبراً ويدفنه فيه ؟  
**الأب :** كانوا لا يعرفون القبور ، لأنهم لم يدفنوا أحداً  
قبل ذلك . . لذلك بعث الله غراباً ليعلمه كيف  
يدفن جثة أخيه ... بل جاء غرابان وتعاركا  
وتقاتلا ...





**نورة :** كُلُّ ذَلِكَ أَمَامَ قَابِيلَ ! !

**الأب :** نعم ... وقابيل مندهشٌ يشاهدُ ما يحدثُ حيثُ

تقاتلُ الغرابانِ حتى قتلَ أحدهُما الآخرَ ، فقامَ

الغرابُ القاتلُ بحفرِ حفرةٍ للغرابِ المقتولِ وأدخله

فيها ثم ردمَ عليه الترابَ ...



**حسان:** عَجِيبٌ ، الغرابُ يعرفُ كيفَ يدفنُ صاحِبَهُ  
وقايل لم يفعل ذلك ...  
**الأب:** قال قاييل مثل هذا قال :

قَالَ يَكُونَلْتِيْ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ

فَأُورِي سَوْءَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدِمِينَ ﴿٣١﴾

ثُمَّ قَامَ وَحَفَرَ حُفْرَةً وَدَفَنَ فِيهَا هَابِيلَ الْمَقْتُولَ .

**حسان:** وماذا فعل قاييل ؟

**الأب:** نَدِمَ أَشَدَّ النَّدَامَةِ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ ، وَعَصِيَانِهِ

أَوْامِرَ رَبِّهِ ، وَأَوْامِرَ وَالِدِهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .





**نورة :** الحسدُ يأتي بالمصائب .

**الأب :** وكذلك اتَّباعُ وسوسةِ الشيطانِ ... وعدمُ طاعةِ  
أوامرِ الله تعالى ...

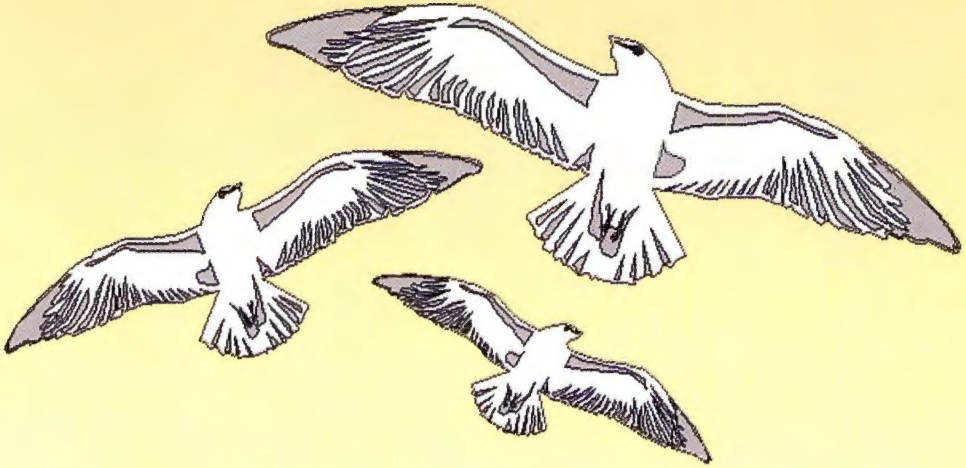
**حسان :** وكيف نبعدُ وسوسةَ الشيطانِ يا أباي ؟

**الأب :** بالاستعاذةِ بالله منه ... وقبلَ ذلك لا بدَّ للإنسانِ  
أنَّ يحبَّ الخيرَ للغيرِ ولا يكونَ حسوداً يحملُ  
الشَّرَّ في قلبه فالنَّاسُ إخوةٌ يجبُ حبُّ الخيرِ لهم ..

**نورة وحسان :** أعوذُ بالله من الحسدِ ...

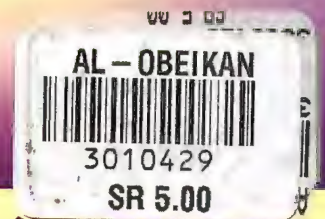
## نشاط

- ١- هبطَ آدمُ عليه السَّلامَ وزوجُهُ ... إلى الأرضِ  
ليعمِّرها ويعبِّدا الله تعالى .
- ٢- ... قتلَ هابيلَ بسببِ ... و ... .
- ٣- ... يوسوسُ لابنَ آدمَ ليعملَ الشرَّ .
- ٤- كيف شرحَ الغرابُ دفنَ الميِّتِ لقابيلَ ؟
- ٥- لَوْنُ الغرابِ ... ومشيتُهُ ... .









ص.ب: ١٠٢٨٢٢ الرياض ١١٦٨٥ - تليفون: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

daralhadara@hotmail.com